الليل فكيف يجتمع الادلاج مع قوله اصبح القوم قال بن قتيبة في ادب
الكاتب كان رجل من الفصحا يخطي الشماخ ويقول كيف يكون الادلاج
مع الصبح ولم يرد الشماخ ما ذهب اليه وانما اراد ان المنادي كان مرة
ينادي لصبح القوم كما يقول القايل لقوم اصبحوا وهم نيام اصبحتم
كما تنامون وكان مرة ينادي ادلجي اي سيري ليلا يقال ادلجت
فانا ادلج ادلاجا والاسم الدلج بفتحتين والدلجة بفتح الدال وسكون
اللام فان انت خرجت من اخر الليل فقد ادلجت بتشديد الدال
تدلج ادلاجا والاسم الدلجة بضم الدال ومن الناس من يجيز فتح
الدال ايضا في كل واحد منهما انتهى وموضع ما نصب بتشكو وروي
ما اكلت فمن ذكر الضمير اراد السير الذي اكل ركابها ومن انث اراد
الرحلة والمشقة ونحوها هكذا قال البكري في شرح امالي ابي
علي القالي ورواه ابو حاتم عن الاصمعي وابي عمرو الشيباني ما اكل
ركابها وما اكلت ركابها بالضم فيهما على ان ما مصدرية اي اكلال
اركابها يقال اكلت الناقة اذا دخلت في الكلال وكلت ضعفت
ولم يعد علي ما شيء لانها حرف والحاصل انها على رواية النصب
موصولة وفاعل اكل او اكلت ضميرها ولا يجوز ان تكون حرفا
مصدريا لانه يعود الضمير الى الحرف وعلى رواية الرفع مصدرية
ولا تحتاج الى عايد قال الشارح ومعنى وتشكو بعين ما اكل ركابها
انها تشكو بعينها ورما واعياء لانها تقدر على الكلام لاجل من حولها
وهو بعيد بل الوجه ما قاله بن السيد ومعنى شكواها بعينها ان
السفر لما طال عليها غارت عيناها وانكسر طرفها وصار النعاس
يغالبها على ظهر المطية فجعل ذلك كالشكوى لانه دليل على ملكابده
وتقاسيه وهو اللايق المناسب لتمام البيت

لذاك اهيب عندي اذ اكلمه والذلق انكم والقترف مذهول

لذاك والاشارة الى ذي نقاء وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
واللام

واللام للابتدا وفايدتها توكيد مضمون الجملة وسميت لام الابتدا
لانها تدخل على المبتدا والخبر قال الزمخشري لام الابتدا لا تدخل
على المبتدا والخبر قبل وتدخل عليهما لفعل ايضا نقله الشارح في المغني
وصوب الاول وقد جوز البغدادي والشارح ان يكون قبلها قسم مقدر
لان الجملة الاسمية مع اللام المفتوحة تكون جوابا للقسم ملفوظ
نحو والله لزيد قايم او مقدر كقوله تعالى وللاخرة خير لك من
الاولى اهيب ويروي ارهب وكلاهما اسم تفضيل مبني من اسلم
المفعول لانك اذا قلت زيد اهيب من عمرو ان اردت انه يهاب
غيره فقد بنيته للمفعول لان معناه انه مهيب جدا وهو المراد
هنا الا انه شاذ لان افعل التفضيل لا يبنى الا من المبني للفاعل
وهو غير مراد هنا لانه يصير المعنى انه يهاب غيره فيكون عليه انه
اخوف من غيره والاول نظائر منها قولهم في المثل اشغل من ذات
النحيين فقد بنوه للمفعول لانها مشغوله لا شاغله وذات بمعنى
صاحبة والنحي بكسر النون وسكون الحا المهملة السمن وذات
النحيين امراة من تيم الله بن ثعلبة ويضرب بها المثل ايضا بقولهم
اخزى من ذات النحيين واشح من ذات النحيين واصله ان خوات
بفتح الخا المعجمة وتشديد الواو آخره مثناة فوقية بن جبير
الانصاري اسلم وشهد بدرا رضي الله عنه اتاها في الجاهلية
ليبتاع منها السمن فقبح نحيا من انحايها فذاقه ودفع فم النحي
في احدى يديها ثم فتح آخر فذاقه ودفع فمه في يدها الاخرى
فقال امسكيل فان بعيري قد شرد ثم رفع رجليها وفجرها وهي
لا تدفع عن نفسها لحفظ فم النحيين فلما قام عنها قالت له لا
هناك ضربت العرب بهما المثل فقالوا اعلم وانكح من خوات
واشغل واشح واخزى من ذات النحيين وما زحم النبي صلى
الله عليه وسلم بعد اسلامه مسلما بهذه القصة فقال له

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)